

فوائد معرفة المكي والمدني | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

في هذا المجلس المبارك وهذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في علوم القرآن وبالتحديد في المكي والمدني - 00:00:16

تكلمنا عن المكي والمدني والصور المكية والسور المدنية وانواع تدرج تحت المكي المدني مثل الشتاء والصيف والليل والنهار والحدائق والسفر الى اخر ما تكلمنا عنه في لقاءنا الماضي والآن نواصل ما - 00:00:30

توقفنا عنده وهو ما يتعلق بفوائد المكي والمدني ما الفائدة من دراسة موضوع المكي والمدني ذكر اهل العلم ان لدراسة المكي المدني فوائد فوائد منها اولا الاستعانتة في تفسير استعانتة بعلم المكي والمدني في تفسير القرآن الكريم - 00:00:48

فان معرفتك انت للعلم المكي والمدني يعينك على فهم الآيات القرآنية وعلى تفسيرها. فاذا علمت ان هذه السورة تخاطب اهل مكة هذا يساعدك على فهم القرآن الكريم. اذا علمت ان هذه السورة تخاطب اهل المدينة - 00:01:18

وغالباً السور المكية تخاطب المشركين. تخاطب عبدة الاصنام. تخاطب المنكرين للوحى. المنكرين للرسالة منكرين للبعث والمدني تخاطب اناس مقررين بالایمان بالله وهو الایمان بالرسل والایمان بالقرآن وتجد تجد خطابات مختلفة. ففهمك اه يعني للمكي والمدني يعينك على فهم الآيات القرآنية. هذا امر - 00:01:34

الامر الثاني اذا كان هناك بعض الآيات فيها تعارض يعني هذه يعني تخالف هذى او هذى تعارض هذى فان العلماء اذا لم يستطعوا الجمع بين هذه الآيات فانهم يلجأون الى - 00:02:05

ومعلوم ان المكي سابق للمدني. فما كان مدنيا كان ناسخا للمكي. فالآيات التي تتعارض بين المكي والمدني فانه يحكم عليها اهل العلم بن هذه ناسخة بان هذه ناسخة لهذى هذا هذه فائدة عظيمة يعني. الفائدة الثانية اتنا - 00:02:20

نعرف اساليب المكي واساليب المدنية هذا يفيدك ايضا في الدعوة الى الله عز وجل فانت تخاطب اناس امامك في الدعوة الى الله تستفيد من الاسلوب المكي و تستفيد من الاسلوب المدني - 00:02:46

لان الآيات التي تخاطب اهل مكة تخاطبهم بقوة يعني لأنهم اولاء اناس عتاه واناس معاندون ووقفوا في وجه الدعوة وتأتي الخطاب بقوة. وناس مصررون على الكفر والعناد فلذلك الآيات المخاطب المدعو هذا تنظر في حاله ان كان حاله مثل حال اهل الشرك والكفر والعناد من اهل مكة يصلح معه اسلوب - 00:02:59

وان كان يعني يعني عدم تقبله يحتاج الى قناعة يعني اسلوب هادئ فتستخدمن معه الآيات يعني الاسلوب المدني الاسلوب المدني فيه هي الهدوء وفيه يعني اسلوب الحوار. فتستفيد من اساليب المكي - 00:03:31

وال المدني اذا تعرفت على تعرفت على المكي والمدني ايضا من اه من فوائد معرفة المكي والمدني التعرف على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الآيات من خلال السور المكية ومن خلال السور - 00:03:53

المدنية تعرف ان هذه السور المكية هذه السور المكية آآ فيها اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة مثل قصة الاسراء والمعراج وآآ مثل يعني آآ مجيء الجن وآآ - 00:04:10

آآ اسلامهم آآ يعني فيها فيها يعني اخبار واسباب نزول تتعلق آآ بسيرة النبي صلى الله عليه و تستفيد منها وكذلك بداية الدعوة

والدعوة السرية والدعوة الجهرية لما قال واصدعاً بما تؤمر وانذر عشيرتك الاقربين والمدني - 00:04:26

تعرف الغزوات التي وقعت مع النبي صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وغزوة أحد. وغزوة الخندق الاحزاب فيها سورة كاملة وحنين وهكذا تجد تعرف على هذا وعلى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:48

وايضاً سيرته مع ازواجها. سيرته مع اصحابه وهكذا. هذا يفيدك في معرفة المكي والمدني يعنيك على هذا يعنيك على هذا ثم تقرأ سورة آل عمران وفيها الحديث عن غزوة أحد لما تقرأ سورة الانفال وفيه الحديث عن غزوة بدر وكذلك - 00:05:05

سورة التوبة فيها الحديث عن غزوة تبوك وعن حنين وسورة الفتح الحديث عن فتح عن صلح الحديبية وهكذا اذا عرفنا هذا عرفنا هذه الفوائد وغيرها فوائد كثيرة لكن يعني نقتصر على اهم هذه الفوائد اذا عرفتها هذه فوائد - 00:05:25

كيف نميز بين السور المكية والسور المدنية؟ كيف نعرف ما الطريق الذي يوصلنا الى ان نقول هذه السورة مكية او مدنية حتى انك تجد بعض الصور فيها خلاف مثل سورة الرحمن وسورة الرعد والزلزلة والقدر بعض السور - 00:05:50

فيها خلاف هل هي مكية او مدنية كيف نصل الى التحديد المكي والمدني ذكر اهل العلم ان لتحديد المكي والمدني طريقين. طريق سمعي نقلني وطريق اجتهادي. والاصل هو الطريق السمعي لانك لا يمكن ان تصل لاجتهادك. لكن اجتهادي يقولون يعني - 00:06:09 قد يفتح لك بعض الشيء. ومع عدم الجزم. لكن الاصل هو الطريق السمعي. طريق المنقول عن الصحابة الذين حددوا قالوا هذه مكية وهذه مدنية. اما يأتي شخص بعد قرون ثم يأتي ويحدد ويجزم هذا قد يصعب عليه - 00:06:33

لانه ما الذي يستند عليه؟ اجتهاد ما في اجتهاد. رأى ما رأى حضر ما حضر. فالاصل هو السماع السماع او النقل من الذين نقلوا لنا القرآن الكريم وهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا قال الصحابي هذه السورة نزلت في كذا - 00:06:53

هذه السورة نزلت في كذا عرفنا انها مدنية او مكية. اما ان يأتي شخص ما ما يمكن ولذلك عمر رضي الله عنه لما جاءه اليهودي وقال ان سورة نزلت عليكم او ان آية نزلت عليكم لو نزلت علينا عشر اليهود لجعلنا ذلك عينا - 00:07:13

وقال ما هي؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر والله اني لاعلم متى نزلت وain نزلت انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة في حجة الوداع - 00:07:37

فحدد عمر التاريخ والمكان الزمان والمكان فهذا نجزم به ان هذه الآية يعتبر مدنية لانها نزلت بعد الهجرة او نزلت في عرفات. طيب اذا الاصل ان نقول ان اه معرفة المكي والمدنی هو النقل. ولا يمكن لاي انسان ان يتدخل - 00:07:55

ان يتدخل فيه. يقول الباقلاني رحمه الله ابو بكر يقول انما يرجع في معرفة المكر والمدنی لحفظ الصحابة والتبعين وان لم يرد عن النبي صلی الله علیه وسلم في ذلك شيء ولكن الاعتماد عليه هو اقوال الصحابة والتبعين الذين نقلوا لنا - 00:08:24

نقلوا لنا تحديد المكي والمدنی. هناك ان الطريق الآخر مثل ما ذكرنا يسمونه القياسي او الاجتهاد القياسي او اجتهادي بناء على اي شيء؟ على خصائص المكي والمدنی فهم يجتهدون فيقولون مثلاً - 00:08:46

هذه السورة مثلاً طابعها وصفاتها آآ صفات المدنی فيلحقونها بالمدنی وهذه طابعها وصفاتها مكة فيلحقونها بالمكي. فمثل هذه الاشياء يجتهدون فيها. قد تكون هناك اثار. قد تكون هناك اثار. قد تكون هناك - 00:09:07

يعني اه اشياء تدل على ذلك. ولذلك قالوا غالباً السور التي فيها قصص الامم الغامرة قوم نوح وعاد وثمود هندي غالباً تكون في في المكي في المكي. السور التي فيها فرائض فيها حدود غالباً ستكون - 00:09:27

تكون في المدنی بهذه مثل يعني اشياء مثل هذه يلحقونها بالمكي والمدنی لعلامات ودلائل وخصائص مع عدم الجزم بانها مكية او مدنية لكن هذه ستتأتينا الخصائص. ستتأتينا عشان نعرف خصائص المكي والمدنية. ولذلك يقولون مثلاً الحروف المقطعة غالباً في السور - 00:09:47

الا مثلاً البقرة والآل عمران مثلاً يقولون السور التي فيها سجادات مكية. الا كذا وكذا فهم يعني يحكمون حكم الغالي حكم في في الغارب. طيب ما الفرق بين المكي والمدنی؟ كيف نعرف ان هذه السورة يعني وش الضابط وعشان نلحقها بالمكي وابن المدنی؟ من غير الخصائص ومن غير الحكم او من غير النقص - 00:10:14

كيف نميز العلماء للتفريق بين المكي والمدني ثلاثة اقوال بعضهم ينظر الى النزول. فيقول ما نزل قبل الهجرة هذا مكي وما نزل بعد الهجرة هذا مدني. فكل اية او سورة نزلت بعد نزلت قبل الهجرة يحكمون عليها بانها مكية - [00:10:42](#)

وكل سورة او اية نزلت بعد الهجرة يحكمون عليها مدنية وهذا هو الصحيح. هذا الذي اكثر اهل العلم عليه وهو الضابط الذي نستطيع ان نميز فيه بعض العلماء يقول ينظر للمكان فيقول مكة وما حولها هذا يحكم عليه بانه مكي والمدينة وما حولها - [00:11:09](#) عليه بانه مدني. ينظرون مكة وما جاورها والمدينة وما جاورها لكن هذا غير منضبط. لماذا؟ لأن انها اولا قد يكون هناك اماكن بعيدة عن مكة والمدينة. لا هي مجاورة لمكة وليس مجاورة للمدينة. فماذا نصنع بها؟ مثل ما نزل مثلا - [00:11:37](#)

يقولون نزل مثلا بالجحفة او نزل في رايغ او نزل بدر هذى بين مكة والمدينة فكيف حكم عليها ليست لمكة ولا المدينة. فهذا الضابط غير دقيق غير دقيق في ضابط اخر ينظرون الى اي شيء الى المخاطب. فيقولون ما كان خطابا - [00:11:57](#) في اهل مكة حكمنا عليه بانه مكي. وما كان خطابا لاهل المدينة حكمنا عليه بالمدني. كيف نعرف خطاب؟ قالوا اذا جاء يا ايها الذين امنوا هذا مدني واذا جاء يا ايها الناس او يابني ادم هذا مكي وهذا غير منضبط ايضا غير منضبط - [00:12:21](#) لأن بعض الصور ما فيها خطابات اصلا. فماذا نصنع بها اذا السورة ما فيها خطابات فماذا نصنع بها او مثلا بعض الخطابات في السور المكية المدنية باجماع يعني مثلا البقرة اجمع العلماء على انها مدنية. وانها نزلت بالمدينة. وفيها يا ايها الناس اكثر من مرة - [00:12:40](#)

والنساء فيها يا ايها الناس وهي مدنية. فهذا غير منظور. الله اعلم يعني الذي يظهر لي والله اعلم والذي عليه اكثر اهل العلم ان المكي الفرق بين مكة والمدني هو الضابط فيه الزمان. ما كان قبل الهجرة وما كان بعد الهجرة - [00:13:01](#) هذا هو الذي يظهر طيب نحن ذكرنا قبل قليل الطريق الى معرفة المكي والمدني الطريق الى معرفة المكي والمدني. قلنا سمعي وقلنا اجتهادي. ما هو اجتهادي؟ قال ينظر في مميزات المكي - [00:13:24](#)

وال المدني وخصائص المكي والمدني هي تعينك على معرفة المكي وهذى المميزات والخصائص علمت بالاستقراء. استقرأها العلماء ومن خلالها عرفوا. فقالوا ذكرنا ضوابط قالوا مثل ما ذكرنا قبل قليل كل سورة فيها سجدة فهي مكية كل سورة فيها كلاما - [00:13:44](#)

قالوا مكية. كل سورة فيها يا ايها الناس قالوا مكية الا البقرة والنساء استثنوا من ذلك حتى الحج مختلف فيها الحج فيها يا ايها الذين امنوا فيها يا ايها الناس ولذلك اختلف العلماء فيها. كل سورة فيها قصص الانبياء والامم الغابرة هذه مكية - [00:14:10](#) البقرة فيها قصص الانبياء. وامم غابرة ومع ذلك حكم العلماء عليها بانها مدنية. كل سورة فيها قصة ادم قالوا مكية الا البقرة استثناء البقرة. بقرة واسعة كبيرة طويلة كل سورة تفتح - [00:14:35](#)

من حروف التهجي اللي هي الحروف المقطعة قالوا كلها مكية الا البقرة وال عمران الا البقرة وال عمران طيب ايضا عندنا هذا نسميه خصائص. هناك ضوابط ايضا ضوابط او خصائص - [00:14:57](#)

يقولون الدعوة للتوحيد الایات ترکز على التوحيد ونبذ الشرك بيان يعني ما عليه المشركون من عادات وتقالييد وعبادات هذى مكية مكية دائمة غالبا والحديث عن البعث واثباتات البعث من الاadle - [00:15:19](#)

ومناقشة المشركين حول البعث الجنة النار. هذه غالبا في المكي واما المدني فهو غالبا يتعلق بالتشريعات طالبا يتعلق بالتشريعات والاخلاق والفضائل هذه دائما واحكام والحدود هذه دائما في المكي - [00:15:39](#)

مثل ما ذكرنا يعني قصص الانبياء السابقة يعني ايضا تجد في يعني في في المكي قصر الفواصل الایات قصيرة والطور والكتاب المسطور في رق منشور بخلاف المدني ایات طويلة مثل مثل ایات - [00:16:04](#)

مثل سورة المائدۃ ایاته طويلة والبقرة فيها ایات طويلة وهكذا لكن مثل سورة المدثر سورة القمر ایاتها فواصلها قصيرة جدا نعم ومثل ما ذكرنا يعني المدني غالبا السور التي فيها فرائض فيها حدود فيها ذكر المنافقین آآ فيها - [00:16:24](#) الكتاب وفيها مثلا كذلك العبادات والمعاملات والحدود ونظام الاسرة والمواريث والجهاد وال العلاقات وعلاقتي الدولية وهذه كلها

مخاطبة اهل الكتاب. دعوة اهل الكتاب الى الايمان. دخول الاسلام هذى كلها الكشف عن سلوك المنافقين وفضحهم. هذى تجدها تجدها في السور المدنية - [00:16:50](#)

اه كمثل ما ذكرنا طول المقاطع كلها في الصور المدنية. السور المدنية. طيب يعني هذا ما يتعلق بالمكي والمدني هذا كله ما يتعلق باحكام المكي والمدني الذي تكلم عنه - [00:17:26](#)

العلماء طيب الان يعني عندنا موضوع جديد وهو ما يتعلق بمعرفة اول ما نزل واخر ما نزل اول ما نزل واخر ما نزل يعني هذا من اهتمام العلماء وعنايتهم بعلم القرآن وتتابع السور وما هو اول منازل من القرآن؟ وما هو اخر ما نزل - [00:17:44](#)
على ظبط العلماء واهتمامهم بكتاب الله سبحانه وتعالى. وهذا اعنيتني به الصحابة رضي الله عنهم قبل الى ان يأتي العلماء اقتتنى به الصحابة اول ما نزل من القرآن على الاطلاق - [00:18:09](#)

على الصحيح من اقوال اهل العلم هي الايات الاول من سورة الايات الخمس الاول من سورة اقرأ في حديث عائشة رضي الله عنها في قصة بدء الوحي في البخاري تدل على ان هذه هي اول اول سورة. لما جاءه - [00:18:26](#)

جبريل وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ الى ان قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الراكم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. هذا هذا هو الدليل هذا هو الصحيح ان اول ما نزل الايات - [00:18:46](#)

الخمس من سورة العلق هناك بعض العلماء يقول ان اول ما نزل هي الايات الخمس من سورة المدثر واستدلوا بحديث جابر رضي الله عنه حديث جابر يعني جاء عن يعني حديث جابر في البخاري ومسلم. جاء عنه انه قال لما سأله عبد الله ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف - [00:19:06](#)

قال يعني سأله قال اي القرآن انزل قبل؟ اقرأ باسم ربك او يا ايها المدثر؟ فقال قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انيجاورت بحراء يعني بغار حراء. فلما قضيت جواري نزلت - [00:19:33](#)

فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو جبريل اذا هو جبريل فاخذته رجفة خوف. فاتيت خديجة فامرتهم وذرؤني فانزل الله يا ايها المدثر. يا ايها المدثر - [00:19:55](#)

فهذا حديث جابر. كانه يقول ان اول ما نزل يا ايها المدثر الايات الخمس وال الصحيح ان مثل ما ذكرنا هي الايات الخمس من سورة اقرأ طيب كيف نوجه حديث جابر؟ نقول اما انه اخبر بما يعني بما سمع ولم يسمع حديث عائشة او انه - [00:20:16](#)

يعني يحمل على ان انه اه ان اول ما نزل في الدعوة لانه كما قال اهل العلم قالنبي باقرأ وارسل بالمدثر يعني يعني سورة المدثر اول سورة نزلت يعني بالدعوة والرسالة - [00:20:40](#)

والرسالة او يقال يعني اول ما نزل بعد انقطاع الوحي لان الوحي لما نزل اول مرة بسورة العلق او اوائلها انقطع. فلما انقطع لما قطع ثم جاءه بعد ذلك. فنزل عليه بالمدثر - [00:21:01](#)

هذا الذي يظهر والله اعلم طيب هناك قول ثالث وهو ماذا؟ وهو ان اول ما نزل سورة الفاتحة وهذا قول لكن ليس عليه دليل او يحمل على انه اول نزل كامل - [00:21:24](#)

وقيل ان اول ما نزل البسملة. بسم الله الرحمن الرحيم ولكن البسملة ليست سورة. ليست سورة وانما نزلت للفصل بين السور. للفصل بين السور. فلا تدخل في اول نزلة من القرآن - [00:21:43](#)

هذا ما يتعلق يعني باول ما نزل واخر ما نزل اخر ما نزل مسألة اخر ما نزل هو هو سورة العلق او الخمس الايات من اول سورة العلق - [00:21:59](#)

اخر ما نزل هذى فيه خلاف طويل. فبعضهم يقول ان اخر ما نزل ايات الربا. لما عند لما اخرج البخاري عن ابن عباس ان اخر اه اخر القرآن نزوا ايات الربا - [00:22:17](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذرروا ما بقي من الربا. وقيل اخر ما نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. وهو حديث ابن عباس وسعيد ابن جبير ان اخر اخر ما نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون بينه وبين وفاة

صلى الله عليه وسلم تسع ليالي وقيل اخر ما نزل من القرآن اية الدين اذا تدأيتم بدين وقيل اخر ما نزل يستفتونك قل الله يفتئكم في الكلاله. في الكلاله وقيل اخر ما نزل - 00:22:50

اليوم اكملت لكم دينكم وقيل فاستجاب لهم ربهم وقيل من يقتل مؤمنا متعبدا وقيل اذا جاء نصر الله الفتح يعني اقوال كثيرة ولكن الصحيح هو قوله تعالى واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله هي اخر - 00:23:09

اية نزلت اما اليوم اكملت لكم دينكم فهي نزلت يوم عرفة. اما اذا جاء نصر الله بهذه اخر سورة. اخر سورة اما قوله اخر نزلت في اية المواريث او اية الكلاله نقول هذا خاص بالمواريث - 00:23:28

الذى يقول اخر ما نزل ومن يقتل مؤمنا متعبدا يقول هذا في ايات القتل واية الربا لعلها جاءت متتالية. ايات الربا مع اية الدين مع واتقوا يوما ترجعون الى فيه الى الله. تكون هذه متتالية - 00:23:45

هذه متتالية. طيب بعد ذلك تأتي يأتيانا موضوعا اول اوائل موضوعة يعني اول ما نزل في الاطعمة وفي الاشربة اول ما نزل في كذا اول ما نزل في كذا هذا حديث طويل - 00:24:01

فلعلنا ان شاء الله نتحدث عنه يعني في اللقاء القادم اللي هو اوائل اوائل لكنها سهلة ممكن ناخذها على عجلة اول ما نزل اوائل موضوعة قالوا اول ما نزل في الاطعمة - 00:24:16

قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرم على طعام يطعمه في سورة الانعام ثم جاءت بعدها فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم ايها تعبدون انما حرم عليكم. في النحل ثم اية البقرة انما - 00:24:35

عليكم الميت والدم لان البقرة مدنية ثم المائدة بعدها لان اخر ما نزل في المدينة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل طيب اما الاشربة فقيل يعني اول ما نزل في الاشربة الاصل في الاشربة الحال الا ما حرموا الشرع كالخمر ونحوه. فاخ اول ما نزل في الخمر - 00:24:52

هي اية البقر هي هنا ذكر المؤلف انها اه لا هي اول ما نزل اه في في الاشربة ومن ثمرة النخيل والاعلام في التخدير منه سكرا ورزقا حسنا سكر في النحل. ثم - 00:25:18

البقرة يسألونك عن الخمر والميسر. ثم النساء يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة. ثم المائدة وهي اخر ما نزل انما الخمر والمشي والانصاب والاجرام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوا لعلكم تفلحون. طيب القتال قيل عن ابن عباس - 00:25:34

اخرا ان اول ما نزل في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا. طيب ما الفائدة من دراسة اول ما نزل واخر ما نزل؟ لماذا ندرسها؟ ما الفائدة؟ نقول بناء بيان العناية التي حظي بها كتاب الله - 00:25:54

ضبطا ودقه بيان عناية الصحابة رضي الله عنهم. ومتابعتهم بالقرآن. بيان او من خلاله ندرك اسرار التشريع لماذا انزل هذه اول وهذه اول؟ في اسرار تشريعية. آ كذلك تمييز بين الناسخ وبين المنسوخ - 00:26:14

عرفنا هذا وهذا ميزنا بين الناس هذا ما يتعلق باحكام المكي والمدني والى هنا ننتهي من هذا الموضوع ان شاء الله لقاونا القادم في موضوع اخر من موضوعات علوم القرآن ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:34